



## **“The manifestations of post-colonial discourse in the contemporary Omani novel: A reading in the novel Dafater Al-tufan by Samiha Khreis as a model.**

**Abdollah Hossieni**

dr.abd.hoseini@knu.ac.ir

Asst. Prof of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Iran. (Corresponding Author)

**Hamed Sedghi**

sedghi@knu.ac.ir

Prof of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Iran

**Ziba Bahari Nouran**

nasimbahari0075@gmail.com

Ma Student of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Iran.

### **Abstract**

post-colonialism is the term that historians have used in the post-world war II era to show the era that followed most of the world's independence from modern western colonialism. Post-colonial discourse is one of the fruits of post-colonial theory invented by Edward Said and is one of the contemporary literary approaches that relate to its mission to theorist and colonial issues.

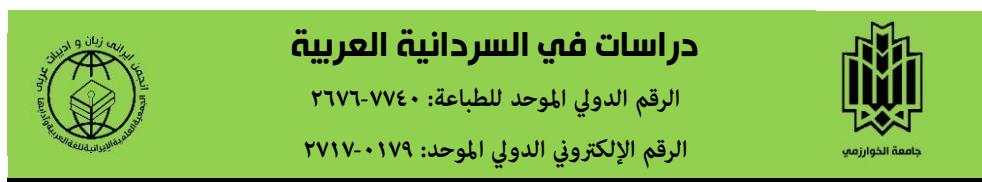
In this article, we aim to discuss one of the famous contemporary Arab Omani novels written in this regard, which are the Dafater Al-tufan of Samiha Khreis , based on Edward Said's theory to explore post-colonial features in it we concluded that the author refers accurately and technically to the post-colonial problem in Arab society through the tongue of different things and inanities and is equally concerned with all the post-colonial features presented in its narrative effect, and it has not favored one over another post-colonial components have been used in public affairs familiar to Arab life and refer to them artfully. Then Khreis reflects in the Dafter Al-tufan some characteristics against colonialism, such as the confrontation against the domination of the West, the center, the margin, nationality, freedom, independence and the lowly with special skill.

**Keywords:** The contemporary Arab novel-The Jordan narration-Samiha Khreis- Dafter Al-tufan-Postcolonial discourse.

**Citation:** Hosseine, A; Sedghi, H; Bahari Nouran, Z. Autumn & Winter (2020-2021) The manifestations of post-colonial discourse in the contemporary Omani novel: A reading in the novel Dafater Al-tufan by Samiha Khreis as a model. Studies in Arabic Narratology, 2(3), 74-95. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2020-2021), Vol. 2, No.3, pp. 74-95  
Received: November 24, 2020; Accepted: April 23, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



**تجلیات خطاب ما بعد الاستعمار في الرواية الاردنية المعاصرة: قراءة في رواية دفاتر**

**الطفوان لسمیحة خریس اختیارا**

dr.abd.hoseini@khu.ac.ir

عبدالله حسینی  
البرید الالکترونی:

sedghi@khu.ac.ir

حامد صدقی  
البرید الالکترونی:

nasimbahari0075@gmail.com

زیبا بهاری نوران  
البرید الالکترونی:

طالبة مرحلة الماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، ایران.

الإحالة: حسینی، عبدالله؛ صدقی، حامد؛ بهاری نوران، زیبا. خریف وشتاء (٢٠٢١-٢٠٢٠).

تجلیات خطاب ما بعد الاستعمار في الرواية الاردنية المعاصرة: قراءة في رواية دفاتر الطوفان لسمیحة خریس اختیارا. دراسات في السردانية العربية، ٢(٣)، ٩٥-٧٤.

دراسات في السردانية العربية، خریف وشتاء (٢٠٢١-٢٠٢٠)، السنة ٢، العدد ٣، صص. ٩٥-٧٤.

تاریخ القبول: ٢٠٢١/٤/٢٣

تاریخ الوصول: ٢٠٢٠/١١/٢٤

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

## الملخص

ما بعد الاستعمار هو مصطلح دأب المؤرخون على استعماله في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية لإظهار الحقبة التي تلت استقلال معظم دول العالم عن الاستعمار الغربي الحديث. يعد خطاب ما بعد الاستعمار من ثمرات نظرية ما بعد الاستعمار التي ابتكرها إدوارد سعيد وهي من النظريات الأدبية المعاصرة التي تتعلق مهمتها بتنظير قضايا المستعمر والمستعمّر. المشكلة الرئيسية التي يسعى الباحثون حلها هي كيفية انعكاس خطاب ما بعد الاستعمار في رواية دفاتر الطوفان وماهية القضايا التي يمثلها هذا الخطاب في المجتمع العربي خاصه المجتمع الأردني. تستهدف في هذه المقالة مناقشة إحدى الروايات العربية الأردنية المعاصرة المكتوبة في هذا المضمار وهي "دفاتر الطوفان" لسمحة خريس معتمدين على الأسلوب الوصفي التحليلي مستعينين بنظرية إدوارد سعيد لاستكشاف ملامح ما بعد الكولونيالية فيها. لقد استنطجنا أن المؤلفة أشارت بشكل دقيق وفني إلى إشكالية ما بعد الاستعمار في المجتمع العربي بلسان الأشياء والجمادات المختلفة واهتمت بصورة سوية بجميع ملامح ما بعد الاستعمار المطروحة في أثرها الروائي ولم ترجم واحدة على الأخرى، واستخدمت مكونات ما بعد الاستعمار في الشؤون العامة المألوفة للحياة العربية، وأشارت بصورة فنية إليها. ثم أن خريس تعكس في "دفاتر الطوفان" بعض الخصائص ضد الاستعمارية من أمثل مواجهة الهيمنة الغربية والمركز والهامش والجنسية والحرية والاستقلال ببراعة خاصة.

**الكلمات الدليلية:** الرواية العربية المعاصرة، السرد الأردني، سمية خريس، دفاتر الطوفان، خطاب ما بعد الاستعمار، السردانية العربية.

## المقدمة

إن إحدى التحديات التي ابتلي بها المجتمع البشري منذ قديم الزمان هي مسألة الظلم الذي تصاب به الطبقات الممسحوبة والفقيرة. إن مسألة الظلم والمظلوم تعد جزءاً لا يتجزأ من المجتمع

البشري وقد ظهرت في كل لحظة من التاريخ بأشكال وصفات مختلفة. ومن أهم أشكال الظلم، الاستعمار. حيث يبدأ تاريخه الدقيق وبالمعنى الواقعي من القرنين السادس عشر والسابع عشر. لقد اتجه الاستعمار طوال التاريخ إلى الشرق للسيطرة عليه وقد عانت الدول العربية، كجزء من البلاد الشرقية من مصائب الاستعمار الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.<sup>13</sup>

في هذا الصدد، استهدف الغربيون الهوية الشرقية بالفعل وحاولوا تدميرها، ففي هذه المرحلة تبلور الإستشراق وقام بعض العلماء بدعم الشرق وتصدّوا للاستعمار دفاعاً عن الحضارة الشرقية. وكان من أهمّ هؤلاء الكاتب الأمريكي الفلسطيني، إدوارد سعيد، صاحب كتاب "الإستشراق". في الواقع «تتناول نظرية ونقد ما بعد الاستعمار في شكل دراسات ما بعد الكولونيالية، قبل كل شيء، الخطاب الاستعماري وتتحدى موضوع الإمبريالية وهيمنة الرجل الغربي على الشرق. هناك قضية مهمة أن أحد التأكيدات الهامة في دراسات ما بعد الاستعمار هو التركيز على العلوم الأصلية الشرقية مقابل العلوم الاستعمارية. (درودي، ١٣٩١ش: ١٠٣). لم تقتصر مسألة مواجهة الاستعمار وآثارها على الآراء النقدية عند علماء مثل إدوارد سعيد وحسب، بل اتسع نطاقها فصارت دراسات ما بعد الاستعمار تتبوأً مكانة مرموقة في المجالات الجديدة لدراسة قضايا الحكومات الشرقية وثقافتها (شاهميري، ١٣٨٩ش: ٥١).

وقد نالت نظرية ما بعد الاستعمار اهتماماً بالغاً من قبل المعنين بدراسة الغرب، تبعاً لظهور نظرية ما بعد الحداثة، خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وهي من أهم النظريات الأدبية والنقدية ذات الطابعين الثقافي والسياسي لكونها تربط الخطاب الاستعماري بالمشاكل السياسية الحقيقة في العالم (مصطفى علي، ٢٠١٤م: ٣٠).

تسمى نظرية ما بعد الاستعمار بنظرية ما بعد الكولونيالية أيضاً وهي تدرس مستعمرات أوروبا السابقة منذ استقلالها؛ بعبارة أخرى تسعى ما بعد الكولونيالية للإجابة عن هذا السؤال أنه كيف تم التعامل مع الإرث الكولونيالي الثقافي، أو كيف تكيفت هذه المستعمرات معه أو قاومته أو تغلبت عليه خلال الاستقلال. وتشير نظرية ما بعد الكولونيالية إلى ثقافات ما بعد نهاية الكولونيالية وال فترة التاريخية التالية بعدها (رو宾سون، ٢٠٠٩م: ١٣). إذن هذا المنهج

النقيدي يحدد بالإيجاز مجموعة من النظريات التي تؤكد على آثار الاستعمار في تحليل الخطاب الاستعماري.

ومن أهم سمات هذه النظرية هي قضية سيطرة الغرب على الشرق قضية المركز والهامش وقضية الجنسية والحرية والاستقلال قضية العام الغربي المتوفّق على العام الشرقي السفلي وفق آراء المستعمرين. ومن الملاحظ أن خطاب مابعد الاستعماري الأدبي يناقش هذه السمات في النص الأدبي (شاهميري، ١٣٨٩ش: ٥٢). وأما إذا أردنا أن نتطرق إلى موضوع الاستعمار وانتشاره في البلاد العربية، فإن هجوم الاستعمار على أرض الفراعنة وتسلله إلى الثقافة والرأي العام قد أثرت على العديد من كتاب البلاد العربية الأخرى، من أمثال الأردنيين ومنهم سمحة خريس، حيث نجد أنها تعد من الكتاب الذين تأثروا بأزمات عصرهم وكتبوا عنها. ومن الملاحظ أن خريس كاتبة متمرسة وقد أمضت حياتها ووظفت قلمها للدفاع عن الوطن وحرية الشعب الأردني المضطهد. سمحة خريس هي روائية أردنية من مواليد عمان عام ١٩٥٦م. حصلت على جائزة أبي القاسم الشاعي من تونس في العام ٢٠٠٤ عن روايتها "دفاتر الطوفان"، ترجمت هذه الرواية إلى الألمانية والإسبانية أيضا. وتعتبر رواية "دفاتر الطوفان" من الروايات العربية ذات النظرة ما بعد الاستعمارية التي كتبتها سمحة خريس. وقد نقلت سمحة خريس حكايتها على لسان الأشياء والجمادات المختلفة مثل: الحرير والحبور والسكر والعطر، أم هو المطر والرحلة والزيتون حيث تظهر في روايتها هذه علاقة تفاعلية متبادلة بين المجتمع الأردني والاستعمار. تستهدف هذه الدراسة استكشاف مميزات ما بعد الاستعمار في رواية "دفاتر الطوفان" وتحاول البحث عن مدى تأثير عناصر مابعد الاستعمار على أسلوب الرواية علماً أن هذه الرواية هي أهم رواية أردنية تناولت موجة جديدة من الاستعمار في بداية القرن التاسع عشر.

#### ٢-١. أسئلة البحث:

١. ما مظاهر خطاب ما بعد الاستعمار التي ظهرت في رواية دفاتر الطوفان؟
٢. ما الأساليب والتقنيات الأدبية والسردية التي استخدمتها سمحة خريس للتعبير عن قضية ما بعد الاستعمار في هذه الرواية؟

#### ٣-١. فرضيات البحث:

أولاً: يبدو أن بعض مظاهر الخطاب مابعد الاستعماري قد تجلّت في رواية "دفاتر الطوفان" منها سيطرة الغرب والمركز والهامش والحرية والاستقلال والدين في نص الرواية. ثانياً: يبدو أن خريص دعت الناس إلى القتال ضد الاستعمار ودافعت عن هذا الموضوع بقلمها ولذلك فهي تطالب الناس بالكافح للحفاظ على وطنهم. ومن أساليبها السردية في هذه الرواية لتبين ما بعد الاستعمار، نقل الأحداث بلغة الجمادات والأشياء.

#### ٤-١. خلفية البحث:

على الرغم من سيطرة الاستعمار على الدول العربية طوال السنوات العديدة، فإننا لا نعثر إلا على بحوث قليلة لدراسة ما بعد الاستعمار وتجلياتها في الأدب الروائي العربي، لذلك لا نجد إلا القليل من الكتب والمقالات حول هذا الموضوع. وهنا لا بد من الإشارة إلى أهم ما كتب عما بعد الاستعمار وتطبيقه على الآثار الروائية في الأدب العربي كخلفية للبحث:

يشير محمد أنور بن أحمد وآخرون (٢٠١٦) في رسالة بعنوان "خطاب مابعد الاستعمار في الأدب" إلى نشأة نظرية مابعد الاستعمار ومصطلحها، بالإضافة إلى أهمية هذه النظرية ويهدف بحثهم إلى تسلیط الضوء على خطاب مابعد الاستعمار في الأدب في محاولة لإبراز معالمه وخصائصه وإسهاماته في الكتابة الإبداعية في الأدب في ماليزيا.

سامي محمد عبابة (٢٠١٥) في مقالة تحت عنوان "تحولات الأنماط السردية والثقافية في رواية دفاتر الطوفان لسمحة خريص"، أشار إلى مفاهيم ما بعد الاستعمارية مثل الكتابة الأنثوية وعلم السرد والأنماط الثقافية في الرواية الأردنية. أما بالنسبة لموضوع بحثنا، فلم نجد أية دراسة علمية تعكس تجليات ما بعد الاستعمار في الرواية المذكورة.

#### ٢. الأسس النظرية للبحث

##### ٢-١. الاستعمار لغة واصطلاحاً

إن كلمة الاستعمار جاءت على وزن استفعال وأصلها من عمر وجاءت في معجم عميد الفارسي بمعنى طلب الإعمار والإعمار (عميد، ١٣٦٣ش: ١٧٣)، و«استعمار» لفظة محدثة مشتقة من عمر، واستعمره في المكان أي جعله يعمره (مجموعة من المؤلفين، ١٣٨٧ش: ٦٢٧). والاستعمار في الاصطلاح بمعنى سيطرة دولة قوية على شعب ضعيف لأجل استثمار ثرواته

الطبيعية، وثرواته الإنسانية بذرية إعمار البلاد والعمل على تقديم الناس (معين، ١٣٧٥ ش: ٢٥٢). ويرى علي آشوري أنَّ مصطلح الاستعمار معناه سيطرة الشعب القوي والمقتدر السياسية والاقتصادية على أرض أو قوم أو شعب ضعيف. (١٣٨٥ ش: ١٥).

أما إذا أردنا أن نبحث عن لفظة الاستعمار في القرآن؛ فإننا نجد هذه الآية: «هُوَ أَنْشَأُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا». (هود: ٦١) وقد أشار محسن قرائتي عند تفسير الآية أعلاه أنَّ كلمة الاستعمار تعني طلب الإعمار. (قرائتي، ١٣٨٣ ش، ج: ٤، ٨٤)

إنَّ أغلب الباحثين يتتفقون على أنَّ الحالة الاستعمارية كانت في الواقع صورة من صور الحكم، ولم يكن في الغالب يصحبها الاستيطان الأوروبي، وأنَّ مصطلح «الاستعمارية» يتضمن إبقاء السيطرة على السكان المحليين من قبل دولة مُتكنَّ معنية بالاستيطان ولا بالاندماج. وفي الدراسة المقارنة، يوجه مصطلح «الاستعمارية» الانتباه في جميع الحالات نحو المستعمرات ذاتها، في حين أنَّ عنوان «الإمبريالية» يوجه الانتباه نموذجيًّا نحو المدينة الأم والنظام العالمي، الذي ت العمل فيه الأوامر السياسية والاقتصادية لجعل الإمبراطورية شرطًا تكوينيًّا لهيمنة الغرب العالمية خلال الأزمنة الحديثة. (حضر، ٢٠١٠ م: ٢٦٧)

أمَّا مجید رهنما فيعرِّف الاستعمار بأنه هو «النظام السياسي والاقتصادي الذي يستقر في بلد أو دولة من قبل الدول الأجنبية التي تقوم بوضع القوانين الازمة في ذلك البلد من دون استقصاء آراء الناس، والهدف الرئيس منه هو تأمين مصالح الأجانب ومنافعهم» (منصوري، ١٣٥٠ ش: ١٥).

## ٢-٢. مفهوم ما بعد الاستعمار

إنَّ الاهتمام بفكرة ما بعد الاستعمار يعني تهميش الثقافة الغربية والاهتمام بالثقافات الأخرى المختلفة. ويوضح من منظور عالم ما بعد الاستعمار أنَّ الأعمال الفكرية الكبرى في الغرب والثقافة الأمريكية قد هيمنت على الفلسفة والنظرية النقدية، وكذلك على الأعمال الأدبية في جزءٍ واسعٍ من أنحاء العالم، ولا سيما تلك المناطق التي كانت سابقاً تحت الحكم الاستعماري. (كارتر، ٢٠١٠ م: ١٢٥)

وقد تجلّى مفهوم ما بعد الاستعمار في البداية من قبل المؤرخين بعد الحرب العالمية الثانية في كلمات حكومة ما بعد استعمارية وله معنىًّا تاريخيًّا ويعبر عن فترة ما بعد الاستقلال. أما في النصف الثاني من السبعينيات، فقد استخدمت هذه الكلمة من جانب النقاد للبحث عن الآثار الثقافية للاستعمار على المجتمعات المستعمرة. إن ما بعد الاستعمار يناقش آثار الاستعمار على الثقافات والمجتمعات الأخرى. (إشكروفت، ٢٠٠٦: ١٩٠) (عباسي وأريادي نيا، ١٩١: ١٣٨٨) يطلق مصطلح دراسات ما بعد الاستعمارية على تأثير الاستعمار على ثقافة الشعوب المستعمرة ومجتمعاتها. (سعيد، ٢٠٠٥: ١٦٨).

تستهدف فكرة ما بعد الاستعمار تهميش الثقافة الغربية والاهتمام بالثقافات غير الأوروبية. يرى فان دايك أنّ نظرية ما بعد الاستعمار، كنظرية للخطاب النقدي كثيراً ما تطرح وجهة نظر الذين يعانون أكثر معاناة من النظام السياسي والاجتماعي والثقافي في بلدانهم يواجهون السياسة أو الثقافة أو الحكومة المسؤولة عن هذا الظلم. ويعدون السياسة عاملًا لعدم تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس (سلطاني، ١٣٨٧: ٣٢).

ومما سبق لنا يتبيّن لنا أن دراسة علاقة الإنسان بالمجتمع تعد من الموضوعات المهمة التي تهتم بها دراسة ما بعد الاستعمار وذلك من خلال دراسة العلاقة القائمة بين الثقافة وبين الثروة التي تعتمدها قوى الاستعمار الإمبراطورية. (شاهميري، ١٣٨٩: ٤).

### ٣. القسم التطبيقي للبحث:

#### ١-٣: فضاء رواية دفاتر الطوفان:

تحمل رواية دفاتر الطوفان عرضاً مفصلاً عن الحياة الاجتماعية والنواحي الفكرية كما تتعامل بحساسية مع أوجاع الإنسان المنسى في تلك البقعة، لتنتهي نهاية تبدو غرائبية لفطر ما تحمل من فجيعة متاجرة الإنسان بأخيه الإنسان، ولتلقي ضوءاً على الشرخ بين العالم الأوروبي وأفريقيا، خاصة في مجال بيع الرقيق والاتجار بالانسان

رواية "دفاتر الطوفان" تعتبر رواية ممتازة وتحدث فيها بلغة الأشياء والجمادات وتروي الجمادات قصتها الخاصة من خلال إبراز القضايا المرتبطة بحياة الناس وعلاقة بعضهم البعض

وتصرفاً لهم معاً. في الحقيقة، استخدمت خريس شخصيات مختلفة في هذه الرواية للتعبير عن أهدافها الاجتماعية، بأسلوب بسيط في السرد الروائي الذي امتاز عن بقية آثارها. تتمتع خريس في الرواية بذوق ممتاز، وهذا ما دعا إلى مرافقة القارئ لها. ومن خلال صفحات الرواية، استطاعت الكاتبة بخيالها الواسع وقلمها الفني أن تعبّر عن لسان الأشياء بلغة رمزية لكي تطلع متلقيها على ما يجري في بلدها الأردن.

### ٢-٣. ملامح ما بعد الاستعمار في "دفاتر الطوفان":

يهم النقاد ما بعد الكولونيالي بعنصري ومؤشرات خاصة للتحليل الأدبي وهذه المؤشرات في حد ذاتها تشير إلى وضع البلاد المستعمرة بعد الاستعمار. وهنا نشير إلى بعض هذه الملامح والمعانير في نص الرواية ونحاول تحليلها علمياً:

### ١-٢-٣. سيطرة الغرب

الكولونيالية هي الظاهرة التاريخية المتمثلة بفتح الثقافات الأضعف وضمّها أو إلحاقها كمستعمرات، سواء من أجل الاستيطان أو الاستغلال الاقتصادي أو كليهما. ويُستخدم هذا المصطلح أيضاً للإشارة إلى الآثار الإيديولوجية المترتبة على هذه الممارسة والباقي في بني الاعتقاد ما بعد الكولونيالية، كالاعتقاد مثلاً بأنّ أوروبا أو الغرب أو العالم الأول هو مصدر الحداثة والمعرفة والثقافة جميعاً وأنّ كلّ ما يأتي من المستعمرات السابقة لابدّ أن يكون بالضرورة انعكاساً شاحباً للتعبير الأوروبي أو رفضاً متمراً له. (حضر، ٢٠١٠: ٣٧٩)

عادة تظهر صور عن السيطرة الغربية في الروايات المعاصرة، مما يدل على أنّ موضوع سيطرة الغرب على الشرق، شائع. إنّ القدرة الغربية واستبدادها سبب في توسيع سوق الاستهلاك الغربية لدى البلاد المستعمرة ومن ثم ظهر الوجه الإمبريالي الغربي الثقافي تدريجاً (نقوي، ١٣٧٧: ١٣٦).

ينتقد إدوارد سعيد بوصفه أحد رواد نظرية ما بعد الاستعمار، سيطرة الغرب على الشرق، والغرب الذي يسمى نفسه بالعفيف والمنطقي والبالغ والطبيعي، ينتقد هذه النظرية الغربية التي تعتقد أنّ أبناء الشرق هم غير المنطقين والفاشدون. (سعيد، ١٣٨٦: ١٦٠) ولذلك نستنتج أنّ المواجهة ضدّ المركزية الغربية هي أحد العناصر الهامة والمطروحة في نظرية ما بعد

الاستعمار؛ إن المركز بدفعه العالم الكولoniالية إلى هوامش التجربة، كان يدفع بوعي نحو ما يتجاوز نقطة قبول المركزية الأحادية في جميع مجالات الفكر. وبعبارة أخرى، فإن عملية التغريب التي أدت بداية إلى الهبوط بمرتبة العالم الكولونيالي إلى الهاشم، قد انقلبت على نفسها، وعملت على دفع ذلك العالم من خلال حاجز عقلي إلى موقع يمكن منه النظر إلى جميع الخبرات بوصفها خبرات غير مركبة ومتعددة ومتعددة. (إشكروفت، ٢٠٠٦: ٣٢). وفي الواقع كان ذلك الإنسان الشرقي يصور بشكل شخص مطيع ويحاول كل يوم أن يتقرب من الثقافة الغربية، والغرب يحاول الابتعاد عن الثقافة الشرقية. «إن الثقافة الغربية الحديثة قامت على أساس خرافة مفادها: الادعاء بالاستمرارية في تاريخ القارة الأوروبية، وإبداع جذور قديمة وهمية للتضاد بين هذا التاريخ المزعوم وبين تاريخ المنطقة التي تقع على الشواطئ الجنوبية للبحر المتوسط. هذا هو مضمون التمركز الغربي، وهو مضمون قسم العالم إلى مركز وأطراف، استنادا إلى اختراع خرافة "الغرب الأبدي" المضاد لـ"الشرق الأبدي" وقد كان هذا الاختراع المزدوج ضروريا من أجل تأكيد غلبة عناصر التطور المستمر في الغرب وغلبة عناصر الثبات في الشرق. (أمين، ١٩٨٩: ٩٠-٨٩).

بعد قراءة صفحات الرواية نجد فيها علائم وسمات من التقابل بين الشرق والغرب. فعلى سبيل المثال قالت خريس: يستعد الرجال للذهاب إلى السلط والمشاركة في جنازة كل من علي العبوديني وعبدالرحمن النجداوي اللذين جيء بجثمانيهما من أرض المعركة، ولا يتحرجون من إعلان هذا الموقف، بينما يراقب الإنجليز الجموع الغاضبة بتوجس» (خريس، ٢٠٠٩: ١٧٤)

هنا وأشارت خريس إلى جانب من مظاهر مواجهة الشرقيين لاستعمار الغربيين وهم الإنجليز، حيث يشارك رجال الشرق في تشيع جنازتي اثنين من أبطالهم الشرقيين اللذين استشهدوا في المعركة مع العدو المستبد، ورجال الشرق غاضبون حانقون على المستعمر الإنجليزي وجنود الغرب خائفون جدا من انتشار هذا الغضب بين الأردنيين الآخرين.

ثم نرى خريس في مكان آخر تقول: «من حديث مكحول أن جزيرة العرب لما افتحت، قال رجل عند ذلك: أبهوا الخيل والسلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، فبلغ ذلك رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فبشرهم أنهم لا يزالون يقاتلون الكفار حتى يقاتل بقائهم الدجال ببطن الأردن، هم من غربه والدجال من شرقه» (المصدر نفسه: ١٧٩).

عندما يقال إن رفاتهم ستدمّر وأن الكفار سيقتلون، ربما أشير إلى أن الكفار كانوا هناك بالفعل و"هم من غربه" وربما القصد من الإشارة إلى الكفار هو الإشارة إلى أن الكفار الحقيقيين من الغرب، والإشارة إلى أن المسيح الدجال هو شخصية يخرج في آخر الزمان أعطاه الله قدرات لكي يختبر الناس يخرج في مدينة شرقية ويواجه الغرب.

أشارت خريس في الجزء الأخير من الرواية إلى أنها: «محاطة عمان بالتاريخ من مختلف الجهات، مكتف فيها كقطرة مسک في المكان، في الأعلى يطل على الكون عمود هرقل، وبقياً معبد مسور، سارداً حكاية العصر البرونزي الوسيط قبل ميلاد سيد الدنيا عيسى المسيح، معبد مرصوف بالفسيفساء وقاعات مبلطة تنتفتح على شارع ممتد يزدان بأعمدة منقوشة، تنتهي إلى عنق المسجد الأموي العريق الذي بناه الوليد الثاني الأموي عام ٧٢٤، لا تكتمل القبة المستديرة الكبيرة كأنها حرف إلا بعمود هرقل إلى الجانب المقابل من قمة الجبل، هناك حيث بإمكان الملوك الذين عبوا، ثم غروا، أن يطلوا على المدينة الباقية تعتاش أيامها بعدهم، وكأنها خارج الزمان». (المصدر نفسه: ١٨١)

في الواقع، هيمن الغرب على تاريخ الأردن بعدة طرق وبما أن هذا البلد له تاريخ طويل، فقد كانت مطمع نظر الغربيين وسعوا إلى نهب ثروتها التاريخية واللادية والثقافية. وكانت بريطانيا كبلد غربي تسيطر كمستعمر على الأردن منذ زمان.

### ٢-٢-٣. المركز والهامش

عبارة "هامشي" أو "الهامش" تدلّ على وجود "متن" في مقابلها، والمتن هو على وجه التحديد، المركز الإمبريالي الذي يُعتبر القوة المسيطرة على الهامش أي البلدان المستعمرة (طوني بيتن وآخرون، ٢٠١٠ م: ٥٢٣). في البحوث المتعلقة بدراسات ما بعد الاستعمار تتوفّر هذه الظروف للقارئ لكي يتكلّم عن الشخصيات التي تهمشت على أثر الكبت الثقافي والسياسي والاقتصادي. فعلى أساس هذه النّظرة تحصل الثقافات الهامشية على مجال لبروزها. وقد أشارت الباحثة شاهميري في هذا المجال إلى أن التّهميش يدلّ على إدراك وتوضيح تجربة الهامش وينتج هذا عن البنية المزدوجة للأنواع المتنوعة من الخطابات الحاكمة من أمثل الديمقراطية والإمبريالية والقومية. (شاهميري، ١٣٨٩ ش: ١٢٨).

بعد دراسة الرواية وجدنا أنّ شخصيات رواية «دفاتر الطوفان» لم تبتعد عن مسألة المركز والهامش وفي طوال الرواية نجد أن بعض شخصيات الرواية كنديمة، نجمة، فائزه تقع في المركز والشخصيات الأخرى كأبي مروان وإلخ في الهامش. حيث إن سميحة خريس في روایتها تقول: «فكبیر امل لا يعتذر لصغيره إن هو صاح به أو أهانه، ولكن يسود الصمت حتى يلف الكبير سيجارته، يتهمس الجلوس.. دخنت معه، ثم يرمي الكبير بعلبته الفضية سحلاً فوق الحصيرة أو المصطبة التي يجلس عليها الجمع، موجها إياها صوب من أهانه، فإذا ما وصلته، دخن الطرف الأضعف سيجارته كأنما قبل اعتذاراً لم يفه به أحد، ورد العلبة قائلاً.. عمار.. نادراً ما يجرؤ الأضعف وان كان جريحاً، على رد علبة السجائر». (خريس، ٢٠٠٩: ٦٠)

يبدو أن كبير المجلس هو الغربي المستبد الذي تجعله خريس في المركز وفي محل القدرة والباقي وهم العرب في الهامش ولهذا السبب فإن الغربي الذي في المركز يسمح لنفسه أن يتصرف مع العرب بشكل سيء أمام الآخرين ولا يحترم الأشخاص الذين هم في الهامش، في الواقع إنه يحقر الآخرين بطريقة قاسية جداً ويتصرف وفقاً لرغباته الشخصية ويعتبر الهاشميين وهم العرب بلا حقوق وبلا رأي متواضعين وصامتين أمام قراراته وسلوكياته السيئة ومن اللازم أن يتبعه الهاشميون الأردنيون ويبذلون أنفسهم احتراماً له في المجتمع.

### ٣-٢-٣. الحرية والاستقلال

إن الحرية من السمات الهامة المستخدمة في خطاب ما بعد الاستعمار. وهي تعدّ من ضمن المواضيع التي تخصص لها دراسات أدبية وثقافية عديدة، غير أن كل الباحث يهتم بأدب ما بعد الاستعمار بشكل خاص. إن الحرية تعتبر المصدر والعامل الرئيس لتكوين أدب ما بعد الاستعمار الغربي خاصة الخطاب الإمبريكي الإستعماري. فهذه المقوله ربما غايتها فقط مصادرة حقوق الأمم الأخرى (سعيد، ١٩٩٧: ٤٠). لذلك لا يمكننا معرفة مفهوم الحرية إلا من خلال معرفة نظرية ما بعد الاستعمار والنقد الثقافي.

بعد قراءة صفحات الرواية نجد فيها علائم من الحرية والاستقلال فعلى سبيل المثال قالت خريس نacula عن إحدى شخصياتها:

مازال العمر يضربني ضربة إثر ضربة بالضر، ويديقني بمعرفة الناس حلو ومر، حتى تركت ورائي جل دهري، وجعلت من عمان موقع رحلي. (خريس، ٢٠٠٩: ٣٨)

إن شخصية عبد الله تتمتع بحرية كبيرة في مجتمعه وعندما لا يرى الوضع مناسبا له في بلده بسبب المشاكل التي كان يعاني منها يقرر السفر إلى عمان ومع ذلك، فإن الوضع في عمان لا يرضيه لكته عندما قرر الانتقال، نفذ قراره، رغم أنه لم يكن راضيا تماما.

إن إحدى القضايا المرتبطة بالحرية، هي قضية حرية النساء وحقهن في التعبير عن آرائهن. نجد في قصة "أساور"، أن نجمة هي الشخصية التي لا تستطيع أن تبدي مخالفتها بحرية كاملة ولذلك تلجأ إلى الإيهام والإشارة. وعلى أساس هذا تعرف عائلتها أنها لا تتفق مع آرائهم: «يعرف أبو عبد الرحمن أن هذه إشارة نقص الرضا، وأن "نجمة" غالباً ما تلجأ إليها كلما تعلق الأمر بابنتها مليء أو المحروس غالب» (المصدر نفسه: ٨٨).

نجد في الفقرة السابقة أن "نجمة" لم تتحدث بحرية كاملة بل لجأت للتعبير عن رأيها بالإيماء والإشارة. وهذه القضية جعلتها غير قادرة على إبراز قصدها بسهولة ولذلك تستخدم الغموض والتلميح في كلامها. وبهذه الطريقة تقدم طلبها للآخرين وبالطبع إذا كانت تتمتع بالحرية والاستقلال، فكان من الممكن أن تتكلم بسهولة وتتحدث بوضوح عن إبراز آرائها القلبية.

#### ٤-٢-٣. الجنس السفلي أو الديني

إن الديني يطلق على الذي يحتل مكانة منحطة في المجتمع، وبعبارة أخرى الديني هو الذي لم يمتلك قوة النفوذ في المجموعات الحاكمة. ويعتبر الديني ضمن الأقلية يقصد الأقلية، عدم امتلاك القدرة والمكانة في المجتمع ربما تكون مجموعة من الناس من ضمن الأكثريية من حيث عددهم في المجتمع مثل النساء؛ لكن وقعت هذه المجموعة بسبب تهميشها من جانب الحكومة، في مكان دنيء. (فتواحي، ١٣٩٠: ٤٨)

نشاهد الاهتمام بالديني والقضايا المتعلقة به في "دفاتر الطوفان"؛ فعلى سبيل المثال تعتبر خريس المرأة في هذه الرواية الجنس السفلي، تبيح عن آمالها وأحلامها أحياناً: «لو أرادها السيد المحامي وأفصح عن بغيته، هل كانت أمه الرحيمة قادرة على الوقوف في وجه إرادته!! أحياناً

ومثل نغزة دبوس يخطر في ذهنها أنه لا يعتقد أن حبيته تليق به كزوجة، تصرف عنها هذا الوهم الموجع» (خريس، ٢٠٠٩: ٩)

هنا نجد أنَّ شخصية رحيمة في الرواية تلعب دور المرأة السفلية بسبب موقفها الاجتماعي، وتحاول خريس إلقاء هذا الحس على المخاطب. نرى أنَّ رحيمة على الرغم من حماية المحامي لها لا تستطيع أن تتحدث أمامه. ثم تسعى خريس التعبير عن شعور المرأة بالضعف الشديد من خلال استخدام أسلوب الاستفهام وأسلوب حديث النفس وتقديم الصور الذهنية في العبارات السابقة. ثم نرى في مكان آخر أن خريس تطرق في حكاية «حديث الزيتون» إلى مسألة الدين، مرة أخرى «لن ينسى أهل عمان طعمي، الخيط بين الصلاة واللليونة... وأن تلك الأرض المهملة تشبه روحه، لم يكن مذنبًا ولكنه تعرض للعقاب، وأراد مكافأة نفسه الحزينة بما يرفع كربتها فكافأها بالأرض» (المصدر نفسه: ٩٤). كما نجد في الفقرة السابقة أن خريس تعتبر عمان وأهلها من الطبقة المنخفضة والدينية التي تسبب ظهور وتحمل الآلام والمشقات المعيشية وانخرطت بسببيها تحت نير قمع الظلم. ونقدم ثلاثة تغييرات لاستخدام حرف «لن» في العبارات السابقة: الأولى: أنَّ سكان وطنها هم بالتأكيد يقعون في الطبقة الدنيا الآن. والثانية: أنها أصبحت الدناءة مكلفة وشاقة لهم في حياتهم ولا يمكنهم نسيانها أبداً وفي النهاية تأمل في يوم من الأيام أنَّ الدين يخرج من نير قمع الظلم واضطهاد المستعمرين؛ وأخيراً يمكننا القول إنَّ سميحة خريس لا ترى مسألة الدين شيئاً أبداً على الرغم من صعوبة ظروف شعبها. يعدُّ الدين من القضايا الهامة التي أشارت سميحة خريس إليها من وجوه مختلفة حيث قالت: «يشرب القهوة التي أعدتها مليء متعجلاً ويدس في يد الصبية ليرة عصملية من الذهب» (المصدر نفسه: ١٦٩)

كما نلاحظ في العبارة السابقة أنَّ البنت التي تشغّل في دكان الحانوت تعد رمزاً للشخص الذي مادامت هي تعمل في هذا المكان الحانوت ويكرّمها الزبائن نقوداً وهذا يدلُّ على فقر هذه البنت ودناءتها. إنَّ قضية الظلم على المرأة التي راجت فيما بعد الاستعمار، تطرح المرأة كشخص دني في هذه النظريّة ولذلك تحتاج هذه النظريّة إلى النقد والدراسة. استخدمت خريس هذه النظرة بطريقة فنية تماماً في روايتها حيث أشارت في حكاية الحرير الإشارة إلى مكانة المرأة في الشرق وخاصة في الأردن من لسان الحرير. في بداية القصة تشير إلى أنَّ النساء العَمانيات يستخدمن الحرير للقناع: «من الصعب إدراك مسألة عشق الأقمشة للروائح، ولكن

النساء سيدر بن مجموع التجار الذين يجربون ويتعلمون سريعاً، نساء عمان الشركسيات والشاميات والأرمنيات والسلطيات والتابليات سيرفعن أطراف الأقمشة إلى أنوفهن ثم يعدنها في حركة نفور واضحة» (المصدر نفسه، ٦). وهكذا تشير خريس في العبارات السابقة بذكاء إلى قضيتيهن عن النساء. أولاً: قضية قناع النساء العربيات التي تدل بدورها على قضية الحجاب وكونهن خلف الستار طوال حياتهن، وتشير ثانياً إلى استخدامهن الحرير للفناء، وهو يدل على أن نساء عمان على الرغم من حجابهن إلا أنهن يهتممن اهتماماً خاصاً بالظاهر من دون الاهتمام بتبريرهن العقلاني للحجاب وترقية عقولهن. تشير المسألتان إلى أن المرأة من الممكن أن نجعلها في ضمن الطبقة السفلية بسبب جنسها. علينا أن نقول إنه لم يسبب الحجاب نزول شأن المرأة وانتقالها إلى الطبقة الدينية بل جنسها الضعيف في المجتمعات العربية وظروف المجتمعات جعلتها في طبقة غير الطبقة المتفوقة في المجتمع الشرقي العربي. صرّرت خريس دناءة المرأة وضعفها في مكان آخر قائلة: «بخروج الرجل تستعيد نجمة قوتها» من العبارة الآنفة ممكناً استنتاج هذه القضية أنَّ نجمة تُعدُّ امرأة عاجزة أمام رجل ظالم وهذا الرجل يسمح لنفسه لكي يتصرف معها تصرفًا غير ملائمٍ وهذا التصرف يؤدي إلى ضعف شخصية نجمة. لأنَّنا قبل هذا التصرف نجد حواراً بينهما: «هاي من عمك، ترى إحنا مقصرين. وترد نجمة بـلؤم: - حاشاك، هي بـس معان بعيدة» فنستنتج إذا كانت الشخصية المقابلة لنجمة، شخصية رجل، فإنه كان يقاوم تصرف هذا الرجل الظالم ولم يكن يتصرف مثل نجمة.

#### النتائج:

- رواية "دفاتر الطوفان" تعد من الروايات الرائدة التي ألفتها سميحة خريس الأردنية وتشير بشكل ظريف وفني إلى مسألة ما بعد الاستعمار في المجتمع العربي. تطرق المؤلفة في هذا الأثر إلى محور أصلي يرتبط بما بعد الاستعمار منها: سيطرة الغرب والمركز والهامش والحرية والاستقلال والدين.
- تعكس سميحة خريس ملامح ما بعد الاستعمار في الشؤون العادلة لحياة العرب. على سبيل المثال هي ترى سيطرة الغرب على الأمور العادلة مثل حصار الأردن وأيضاً ترى أماكن من

اتجاهات مختلفة مثل هرقل وبقايا المعبد وتعتبرها رمزاً لوجود الغرباء الواضح، وتستخدم خريس صورة بسيطة من كبير المجلس وتصرفة الظالم تجاه الآخرين في المجلس، بالإضافة إلى النظرة الدونية التي ينظر بها كبير المجلس إلى بقية الحضار. استخدمت سميحة خريس طريقة بسيطة أخرى من اللغة السردية حيث تصور المرأة رمزاً للشيء الذي لا قيمة لها في الرواية أحياناً وتعتبر المرأة من رؤية المستعمر سلعة مستعملة من الدرجة الثانية.

٣. نقلت خريس في روايتها بعض الحكايات بلغة الأشياء والجمادات المختلفة؛ فعلى هذا الأساس نجدها تسرد الأحداث بلسان الجمادات وفي الحقيقة عبرت عن الحوادث الداخلية لقصصها بلسان الأشياء مشيرة إلى القضايا ما بعد الاستعمارية. فعلى سبيل المثال، في قصة الحرير تناولت بلغة الحرير ظروف المرأة الشرقية ومكانتها بالنسبة للمرأة الغربية والحرية التي تمتلك الغربية أمام الشرقية لتشير إلى اختلافهما معاً والتضادات الموجودة بينهما. لكن على الرغم من أنّ خريس تبدأ قصصها بلغة الأشياء إلا أنها تغير هذا السياق في طول قصتها بقلم فني وتدخل شخصيات أخرى غير الجمادات في صلب القصص وتحدث بلغتها شيئاً فشيئاً. ولهذا السبب لا تقتصر خصائص ما بعد الاستعمار على لغة الأشياء فقط بل تتعداها إلى لغة الشخصيات الإنسانية ولذلك نحن نكتشف على سبيل المثال انعكاس مسألة الاستقلال في شخصية نجمة ولا في لغة الجمادات.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أمين، سمير، (١٩٨٩)، نحو نظرية للثقافة، بيروت، معهد الإنماء العربي.
- إشكروفت، بيل (٢٠٠٦م)، الرد بالكتابة، النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة، ترجمة شهرت العالم، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- آشورى، داريوش(١٣٨٥ش)، فرهنگ سیاسی (شامل مکتبها، اصطلاحها، مهمنتین سازمانهاى بین المللی، حزبها ومهمنتین پیمانها)، چاپ ١٢، تهران، انتشارات مروارید.
- برتنز، یوهانس ویلیام (١٣٨٢ش)، نظریه ادبی، ترجمه: فرزان سجودی، چاپ ١، تهران، آهنگ دیگر.

- بینت، طونی؛ غروسبیرغ، لورانس؛ موریس، میخان(٢٠١٠م)، مفاتیح اصطلاحیه جدیده، ترجمه سعید الغامی، بیروت: مرکز دراسات العربية.
- حسانین، محمد مصطفی علی (٢٠١٤م)، الروایة العربية وما بعد الاستعمار، مجلة مقالید، ال عدد ٦، صص ٣٠-٢٠.
- خریس، سمیحة علی(٢٠٠٩م)، دفاتر الطوفان، طبعة ١، عمان، دار النادرة.
- خضر، ابراهیم حیدر(٢٠١٨م)، الاستعمار وما بعد الاستعمار، المفهوم والمصطلح والنظريه، مجلة الاستغراب، السنة الرابعة، صص ٢٦٧-٢٨٤.
- درودی، مسعود موسوی وسید صدرالدین (١٣٩١ش)، مطالعات پسا استعماری: عرصه ای برای علوم انسانی بومی، فصلنامه روش شناسی علوم انسانی، س ١٨، ش ٧٠، صص ١٣٢-١٠٣.
- رهنما، مجید (١٣٥٠ش)، مسائل کشورهای آسیایی-آفریقایی، تهران، دانشگاه تهران.
- روبنسون دوغلاس (٢٠٠٩م)، الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة: تأثر على الأديب، طبعة ٢، دار دمشق، سوريا.
- سعید، إدوارد (١٩٩٧م)، الثقافة والإمبريالية. ترجمة کمال أبودیب، الطبعة ١، بیروت، دار الآداب.
- \_\_\_\_\_ (٢٠٠٥)، الإشتراك، ترجمة: کمال أبودیب، الطبعة السابعة، بیروت، موسسه الابحاث العربية.
- \_\_\_\_\_ (١٣٨٦ش)، شرق شناسی، ترجمة لطفعی خنجی، چاپ ١، تهران، امیرکبیر.
- سلطانی، سید علی أصغر(١٣٨٧ش)، قدرت، گفتمان وزبان، طبعة ٢، تهران، انتشارات نی.
- شاهمیری، آزاده(١٣٨٩ش)، نظریه ونقد پسااستعماری، چاپ ١، تهران، نشرعلم.
- عباسی، مسلم وآریایی نیا، مسعود (١٣٨٨ش)، دیرینه شناسی علوم انسانی در گفتار پسا استعماری، فصلنامه تحقیقات فرهنگی، دور دوم، شماره ٦، صص ٢١٢-١٨٩.
- عبد القادر، حامد؛ والآخرون(١٣٨٧ش)، معجم الوسيط، ج ٢، قم: منشورات صادق.
- عمید، حسن (١٣٦٣ش)، فرهنگ عمید، چاپ ١، تهران، امیرکبیر.
- فتوحی، محمود (١٣٩٠ش)، نامه نقد (مجموعه مقالات نخستین همایش ملی نظریه ونقد ادبی در ایران)، تهران: نشر خانه کتاب.

- قرائتی، محسن (۱۳۸۳ش)، تفسیر نور، چاپ یازدهم، ج۴، تهران، مرکز فرهنگی درس های از قرآن.
- کارترا، دیفید (۲۰۱۰م)، النظریة الأدبية، ترجمة: د. باسل المسالمة، الطبعة الأولى، دمشق، سوریة: دار التکوین.
- معین، محمد (۱۳۷۵ش)، فرهنگ معین، چاپ ۱، تهران، نشر سپهر.
- مهدی زاده، سید محمد، (۱۳۸۷ش)، رسانه ها و بازیابی، چاپ ۱، تهران، نشر دفتر مطالعات و توسعه رسانه ها.
- نقوی، علی محمد (۱۳۷۷ش)، جامعه شناسی غربگرایی، چاپ ۱، تهران، انتشارات امیر کبیر.

## References

- Holy Quran.
- Amin, Samir, (1989), Towards a theory of culture, Beirut, Arab Development Institute.
- Edition 1 Beirut, Arab Cultural Center, Dar al-Bayza .
- Eshkroft, Bill, (2009), Answers by Writing, Theory, and Application and Execution in Ancient Colonial Etiquette, World Translation, up to 1, Beirut: Center for Arab Studies.
- Ashouri, Dariush, (2006), Political Culture (including Office, Terms, Most Important International Organizations, Parties and Most Important Treaties) Printed by 12 Morvarid Publications.
- Bertens, Johannes William, (2003), Literary Theory, translated by Farzaneh Sojudi, 1st edition, Tehran, other song.
- Bint, Tony; Grossberg, Lawrence; Morris, Megan, (2010), The Book of New Terms, translated by Saeed Ghanemi, Beirut: Center for Arabic Studies.
- Hassanin, Mohammad Mostafa Ali, (2014), Arabic novel and post - colonialism, Maqalid Magazine, No 6, pp. 20-30.

- Khreis, Samiha Ali, (2009), The Dafater Al-tufan, version 1, Oman, Dar Al-Naderat.
- Khezr, Ebrahim Haidar, (2018), Colonialism and Postcolonialism, Concept, Terminology and Theory, Al-Esteqrab Magazine, Fourth Year, pp. 267-284.
- Droudy, Masoud Mousavi and Seyyed Sadruddin, (2012), Postcolonial Studies: An Area for Indigenous Humanities, Quarterly Journal of Humanities Methodology, 18th cover, No 70, pp. 103 – 132.
- Rahnama, Majid, (1350), Issues of Asian-African countries, Tehran, University of Tehran.
- Robenson Douglas, (2009), Translation and Empire, Postcolonial Translation Theories, Translation under the influence of the author, 2nd edition Dar al- Damascus, Syria.
- Saeed, Edward, (1997). Culture and Imperialism, translated by Kamal Aboudib, 1st edition, Beirut, Dar al-Adab.
- ----- (2005). Orientalism, translated by Kamal Aboudib, seventh edition, Beirut, Arab Research Institute.
- ----- (2007). Orientalism, translated by Lotfali Khenji, 1st edition, Tehran, Amir Kabir.
- Soltani, Seyed Ali Asghar, (2008), Power, Discourse and Time, 2nd Edition, Tehran, Ney Publications.
- Shahmiri, Azadeh, (2010), Postcolonial Theory and Criticism, 1st Edition, Tehran, Elm Publishing.
- Abbasi, Moslem and Aryayinia, Masoud, (2009), Archeology of the Humanities in Postcolonial Discourse Cultural Research Quarterly, 2nd cover, Number 6, pp. 212-189.
- Abdal-Qader, Hamed and others (2008), FMa'jam Al-Wasit Dictionary, 2nd Cover, Qom: Sadegh Publications.
- Amid, Hassan, (1984), Farhang Amid. Edition 1, Tehran, Amirkabir.
- Fotohi Mahmood, (2017), Letter of Criticism (Proceedings of the First National Conference on Literary Theory and Criticism in Iran), Tehran: Book House Publishing.

- Kara'ati, Mohsen, (2004), *Tafsir Noor*, 11th edition, 4rd cover, Tehran, Cultural Center of Lessons from the Quran.
- Carter, David, (2010), *Literary Theory*, translated by; Dr. Basel Al-Mosalamah, First Edition, Damascus, Syria: Dar al-Takwin.
- Moein, Mohammad, (1375), *Moein Culture*, 1st edition, Tehran, Sepehr Publishing.
- Mehdizadeh, Seyed Mohammad, (2008), *Media and Representation*, 1st Edition, Tehran, Office of Media Studies and Development.
- Naqavi, Ali Mohammad, (1998), *Sociology of Westernism*, 1st Edition, Tehran, Amir Kabir Publications.



## تجلي گفتمان پسااستعماری در رمان معاصر اردن؛ خوانش موردي رمان دفاتر طوفان سميحة خريس

عبدالله حسيني  
استاديار گروه زبان و ادبيات عربی دانشگاه خوارزمی، ايران (نويستنده مسئول)  
dr.abd.hoseini@khu.ac.ir

حامد صدقی  
استاد گروه زبان و ادبيات عربی دانشگاه خوارزمی، ايران.  
sedghi@khu.ac.ir

زبیا بهاری نوران  
دانشجوی مقطع کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، اiran.  
nasimbahari0075@gmail.com

### چکیده

پسا استعماری اصطلاحی است که مورخان در دوره پس از جنگ جهانی دوم برای نشان دادن دوران پس از استقلال اکثر کشورهای جهان از استعمار مدرن غرب آترا به کار برندن. گفتمان پسااستعماری یکی از نتایج نظریه پسااستعماری است که ادوارد سعید آنرا ابداع کرد و از نظریات ادبی معاصر است و مأموریت آن نظریه پردازی درباره مسائل مربوط به استعمار شده و استعمارگر است. مسئله اصلی ای که پژوهشگران به دنبال حل آنند این است که انعکاس گفتمان پسااستعماری در رمان دفاتر طوفان چگونه است و بیانگر چه مسائلی در جامعه عرب است. هدف این پژوهش بررسی و تحلیل پسااستعماری رمان دفاتر الطوفان اثر سميحة خريس با تکیه بر رویکرد وصفی - تحلیلی و بهره گیری از نظریه نقد پسااستعماری ادوارد سعید است. نتایج پژوهش نشان داد که سميحة خريس به روش دقیق و هنری به پرسمان جامعه عرب پس از استعمار با زبان اشیا و جمادات گوناگون پاسخ می دهد. وی به شکلی ضمنی و مخفیانه در متن رمان به همه جنبه های پسا استعمار پرداخته است و هیچ یک از جنبه ها را بر دیگری برتری نداده است. سميحة خريس از عناصر پسا استعمار در أمور کلی و رایج زندگی جامعه عرب بهره برده است. وی با مهارت خاصی برخی از ویژگی های ضد استعماری مانند رویارویی با سیطره غرب، مرکز و حاشیه، ملی گرایی، آزادی و استقلال را به کار برده است.

**کلید واژه ها:** واژگان کلیدی: رمان معاصر عربی، روایت شناسی اردن، سميحة خريس، دفاتر طوفان، گفتمان پسااستعماری، روایت شناسی عربی.

استناد: حسینی، عبدالله؛ صدقی، حامد؛ بھاری نوران، زبیا. پاییز و زمستان (۱۳۹۹). تجلی گفتمان پساستعماری در رمان معاصر اردن؛ خوانشی بر رمان دفاتر طوفان سمیحه خریس. مطالعات روایت شناسی عربی، ۲(۳)، ۹۵-۷۴.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۳۹۹، دوره ۲، شماره ۳، صص. ۹۵-۷۴.

پذیرش: ۱۴۰۰/۲/۳

دریافت: ۱۳۹۹/۹/۴

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی